

تاريخ القبول: 2021/01/25

تاريخ الإرسال: 2020/10/21

الفشل المقاوالاتي: المساحة المثيرة للنقاش**Entrepreneurial Failure: The Hot Space for Debate**زهية عبا^{1*}، صونية كيلاني²¹جامعة باتنة-1 (الجزائر)، zahia.abaz@univ-batna.dz²جامعة باتنة-1 (الجزائر)، sounia.kilani@univ-batna.dz**المخلص:**

تخلف التكلفة النفسية، الاجتماعية والاقتصادية للفشل المقاوالاتي أثر سلبي على زيادة عدد رواد الأعمال مستقبلاً، مما يجعل من هذا الموضوع ظاهرة مثيرة للنقاش من منظور مختلف العلوم، ولئن كانت المؤسسات المنشئة في مجال المقاوالاتية كثيرة على مستوى العالم هي حكاية نجاح، فإن هذه الدراسة تهدف في إطارها النظري إلى تحليل مساحة الفشل (Entrepreneurial Failure) في هذا الكم الهائل من النجاحات ومساهمته في المضي نحو مقاوالاتية الفرصة الثانية، من خلال سؤال محوري تم تلخيصه في " كيف يمكن تفسير ظاهرة الفشل المقاوالاتي؟ وما معنى مقاوالاتية الفرصة الثانية؟"

لنتبث النتائج انه لا بد من الاقتناع بأن الفشل مرحلة لصيقة بالنشاط المقاوالاتي وان التجربة السلبية لا تغير من الرغبة في متابعة مغامرة ريادة الأعمال فالتعلم من التجربة يمكن أن يشجع على منح الأفراد فرصة ثانية، كما ان ترسيخ ثقافة التعلم من الفشل في إطار بيداغوجيا الفشل يعزز امكانية النجاح مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: المقاوالاتية؛ الفشل المقاوالاتي؛ الخوف من الفشل؛ الفرصة الثانية.

تصنيفات: JEL L2، L26.

*المؤلف المرسل

Abstract:

The psychological, social and economic costs of Entrepreneurial Failure have a negative impact on increasing the number of entrepreneurs in the future . which makes this topic an exciting phenomenon for discussion from the perspective of various sciences. This study aims in its theoretical framework, to analyze the area of failure (Entrepreneurial Failure) Which contributes to moving towards second chance entrepreneurship, through a central question that was summarized in “How can the phenomenon of entrepreneurial failure be explained? What is the meaning of second chance entrepreneurship?”

The results prove that it must be convinced that failure is a step closely linked to entrepreneurial activity, and that the negative experience does not change the desire to continue the entrepreneurial adventure, Learning by experience can encourage individuals to get a second chance, and establishing a culture of learning from failure as part of the pedagogy of failure increases the chances of success in the future.

Keywords: Entrepreneurial; Entrepreneurial failure; fear of failure; the second chance.

JEL Classification Codes L2, L26

1. مقدمة:

بتغيير طبيعة الوظائف وتضاعل الدائمة منها ذات المستقبل الوظيفي المخطط، تركزت السياسات الحالية في معظم الدول على استحداث التوظيف الذاتي من خلال دعم المقاولاتية كحل من الحلول المطروحة لخفض معدلات البطالة والدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، ولئن كانت المؤسسات المنشئة في مجال المقاولاتية كثيرة على مستوى العالم هي حكاية نجاح، يظل من الأهمية بمكان الحديث عن مساحة الفشل (Entrepreneurial Failure) في هذا الكم الهائل من النجاحات ومساهمته في خلق مقاولاتية الفرصة الثانية التي وثقتها هذه المؤسسات الناجحة. فالتكلفة النفسية، الاجتماعية والاقتصادية للفشل المقاولاتي تجعل منه موضوعا وظاهرة مثيرة للنقاش من منظور مختلف العلوم باعتباره مرحلة هامة في تحقيق النجاح المقاولاتي ، ومن

هذا المنطلق ألا يجدر بنا تشريح ظاهرة الفشل في ريادة الأعمال والوقوف على الأسباب؟ ولإثارة هذا الموضوع ارتأينا صياغة الإشكالية التالية:

كيف يمكن تفسير ظاهرة الفشل المقاولاتي؟ وما معنى مقاولاتية الفرصة الثانية؟ وهذه الاشكالية تقودنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الفشل المقاولاتي وأبعاده؟
- أي سيناريوهات محتملة للفشل وماهي أسبابه؟
- كيف يفسر المرصد العالمي للمقاولاتية الخوف من الفشل لدى المقاولين؟
- كيف يمكن أن نرسخ لمقاولاتية الفرصة الثانية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بمحاورها المختلفة إلى:

- وضع تأصيل نظري لمفهوم "الفشل المقاولاتي" كمفهوم ضمن أدبيات العمل المقاولاتي؛
- دراسة وتحليل أسباب هذه الظاهرة؛
- استعراض رؤية المرصد العالمي لريادة الأعمال للخوف من الفشل؛
- مناقشة ما يسمى بمقاولاتية الفرصة الثانية.

أهمية الدراسة:

- تكتسي هذه الدراسة أهمية من حيث كونها تصب في الإثراء المعرفي للجوانب التالية:
- أهمية تدعيم الجانب النظري للنشاط المقاولاتي من خلال مناقشة مفهوم الفشل المقاولاتي كمحرك لتحقيق النجاح من خلال فرصة ثانية؛
- مساهمة تطور المفاهيم المتعلقة بالنشاط المقاولاتي ونقله نوعية في توسيع مفاهيم خطلت فيها الدول المتقدمة خطوات جبارة؛
- قلة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع في مقابل الدراسات الأجنبية التي نال فيها موضوع الفشل المقاولاتي حظا أوفر في المناقشات والتحليل، مما يمنح هذه الدراسة أهمية المساهمة في إثراء الأدب الأكاديمي للجامعة الجزائرية بالمعارف والمعلومات المرتبطة بأبعاد هذا الموضوع.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على البحث المكتبي وفحص وتحليل الأدبيات المتوفرة في مجال " المقاولاتية " ضمن إطار نظري تحليلي منمنهج من خلال إزالة اللبس وفك الاشتباك الفكري عن كل جوانب مفهوم " الفشل المقاولاتي". وللاجابة على هذه التساؤلات قسمت الدراسة إلى محاور رئيسية تناولت على الترتيب مفهوم الفشل المقاولاتي وأبعاده ضمن الأدب الأكاديمي ومن وجهة نظر رواد الأعمال الناجحين، مع التطرق إلى سيناريوهات الفشل المحتملة وأسبابه، وكذا رؤية المرصد العالمي للمقاولاتية للخوف من الفشل وكيفية ترسيخ مقاولاتية الفرصة الثانية وقمنا بتبديل الدراسة بجملة من الاستنتاجات.

الدراسات السابقة:

❖ دراسة Ali Smida وNabil Kheli (2010) بعنوان " Repenser l'échec entrepreneurial des petites entreprises émergentes Proposition d'une typologies'appuyant sur une approche integrative" الصادرة في مجلة P.M.E Revue internationale المجلد 23 العدد 2 من أجل فهم أفضل لفشل ريادة الأعمال، تقترح هذه المقالة تصنيفاً يتمحور حول النظريات الثلاث: نظرية بيئة المنظمات والنهج القائم على الموارد وكذا نظرية "قوة التطلعات والإنجازات" ومن خلال الجمع بين هذه الأساليب الثلاثة تطور هذه المقالة تصنيفاً لثماني فئات أو سيناريوهات للفشل، وهي بذلك تتجاوز التصنيف الكلاسيكي بين "الفشل التام" و "النجاح المطلق"، وتقدم سيناريوهات "الفشل الهامشي" و "الفشل الجزئي" فهي تحليل نوعي استكشافي قائم على دراسة 10 حالات لتوضيح هذا التصنيف.

❖ دراسة Gerhard Krauss (2016) بعنوان "L'échec dans la culture entrepreneuriale" الصادرة في مجلة "l'économie" المجلد 2 العدد 19 تتناول هذه المقالة هذا الموضوع من منظور اجتماعي، وتضع الظاهرة في السياق الاجتماعي حيث أصبح فشل ريادة الأعمال أكثر

وضوحا في المجتمعات الأوروبية. ولمواجهة حجم الظاهرة يقترح صاحب المقال ان تقوم السياسات العامة بالاهتمام بالموضوع واقترح حلولا من أهمها تأمين مسارات ريادة الأعمال. أما بالنسبة لقادة الشركات القائمة فإن مشاركتهم مع رواد الأعمال الشباب ومرافقتهم يعد أمر بالغ الأهمية.

2. مفهوم الفشل المقاولاتي وأبعاده:

1.2 مفهوم الفشل المقاولاتي:

حسب الأبحاث الأكاديمية هناك مقاربتين لتعريف الخوف من الفشل فالأولى تعتبره سمة شخصية لصيقة بالفرد بحيث تصبح مع مرور الوقت مؤشر لكره المخاطرة، أما الثانية فتعتبره حالة عاطفية سلبية ناتجة عن إدراك التهديدات في البيئة، ويعرفه **Okekeocha وEkore** على أنه " الشعور بالإحباط والخوف من عدم النجاح حتى قبل القيام بأي محاولة"،¹ فالكثير من الأفراد الذين يرغبون في اقتحام ريادة الأعمال يتحمسون في البداية لفكرة ما أو مشروع ما، فتخلق لديهم الرغبة في ترجمتها في الواقع لكن سرعان ما يتراجعون عن القيام بذلك لمجرد عوامل نفسية سلبية غير مشجعة تحبط معنوياتهم وتحكم على فكرتهم بالموت قبل الولادة. كما ينظر للخوف من الفشل على أنه عدو وصديق لرواد الأعمال في نفس الوقت فإما أن يكون مانع للشروع في النشاط المقاولاتي أو محرك لتحقيق الأهداف.² وفي هذا المعنى يتجلى جوهر الفشل من خلال علاقته الوثيقة بشخصية الفرد وتكوينها، هذه الشخصية التي تترجم في سلوك الفرد وتفكيره وانفعالاته ودوافعه (الجانب النفسي) والتي لا يمكن فصلها في مجال ريادة الأعمال عن تأثيرات المجتمع والبيئة (الجانب الاجتماعي والبيئي)، فقرار الفرد في الخوض في ريادة الأعمال أو الاستسلام للفشل يتوقف على كلا الجانبين. فالشخصية التي تتسم بالدافعية والثقة بالنفس والإصرار على المثابرة والنجاح في العمل يمكنها تجاوز الفشل في ريادة الأعمال، كما أن عدم الاستجابة لأي مؤثر خارجي من شأنه أن يقضي على الشعور بالخوف من الفشل.

وضمن رؤية أكاديمية تختصر الأستاذة الباحثة Anne Brunet MBAPPE ♦ في مقالها المعنون بـ Par Delà Le Tabou – L'échec Entrepreneurial مفهوم

الفشل في كونه مسألة إدراك، ويحدث عندما تكون نتيجة أي عمل عكس ما كنا ننتظر فينشأ لدينا عدم الرضا العميق. ومفهوم عدم الرضا مهم جدا لأنه في إطار هذه الرؤية يأخذ الفشل معناه بعبارة أكثر شيوعا "الشعور بالفشل"، فالفشل لا يمكن أن ينفصل عن المقاوالاتية ويسجل حضوره بشكل محتمل في كل عمل.³ إن هذه الوضعية قد تعكس قدرة الأفراد الذين اتجهوا للنشاط المقاوالاتي على تحمل نتيجة مخاطرتهم أو الانسحاب والتعامل بسلبية مع نتيجة الأعمال، ولكن لا بد أن يقتنع الأفراد بأن اختيار النشاط المقاوالاتي يعني اختيار المغامرة والمخاطرة والتي تكون نتائجها ضمن مجال محدد إما النجاح وإما الفشل، فالنشاط المقاوالاتي لا يمكن أن يمارس خارج هذا المجال.

ومن وجهة نظر رواد الأعمال يعرف Pierre-Edouard Stérin * الفشل المقاوالاتي مستدلا برؤية رواد الأعمال الأمريكيين المترجمة في عبارة " كلما فشلت، كلما اقتربت من النجاح"، مضيفا بأنه " في كل تحدي توجد فرصة على عشرة للنجاح، إذ كلما فشلنا كلما اقتربنا من هذه الفرصة، ونفشل لأننا نحاول الكثير من المرات والفشل يعبر عنه دائما برقم".⁴ تشير هذه الرؤية إلى التفسير المنطقي والإيجابي للفشل في الأعمال الذي يدفع برواد الأعمال الايجابيين إلى المعاندة وتتبع الفرص والقناعة بأن بعد الفشل يأتي دوما النجاح وهذه خلاصة أفرزتها تجارب سابقة لرواد أعمال نجحوا في كسب الرهان. ولعل تجربة ستيف جوبز القائد في شركة **Apple** ومؤسسها الذي طرد أول مرة بسبب أسلوبه القيادي القتالي لدليل على أهمية الفشل في التعلم والنجاح، وهو الذي عاد إلى الشركة ليضعها على المسار الصحيح ويدفعها للقمّة مصرحا بأن الفشل كان أفضل شيء حدث له.

2.2 أبعاد الفشل المقاوالاتي:

قدم الباحثان Khelil و Smida تحليلا مفاهيميا ونمطيا للفشل المقاوالاتي من خلال تناول أبعاد هذا المفهوم في إطار ثلاث نظريات (نظرية بيئة المنظمات، نظرية الموارد ونظرية فجوة تحقيق الأهداف)،⁵ ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

الجدول 1: أبعاد الفشل المقاولاتي والأسس النظرية المرتبطة به

نظريات	نظرية بيئة المنظمات	نظرية الموارد	نظرية فجوة تحقيق الأهداف
			الأبعاد
مفهوم الفشل	الانقطاع عن النشاط المقاولاتي (المؤسسة الناشئة لا تبقى لفترة أطول من 3 سنوات)	الفشل الاقتصادي(عدم الكفاءة، عدم توليد إيراد كافي للحفاظ على الميزة التنافسية)	عدم رضا رائد الأعمال (عدم تحقيق تطلعاته أو توقعاته الأساسية)
محددات الفشل	عوامل بيئية متأصلة في السياق الإبداعي	نقص الموارد الداخلية	عدم وجود دافع أو تصميم على النجاح

Source : Khelil Nabil et Smida Ali, 2008, p .12.

يبين الجدول أعلاه مفهوم الفشل بالنسبة للنظريات الثلاث، حيث تفسر نظرية بيئة المنظمات الفشل بأنه انقطاع عن العمل المقاولاتي وعدم القدرة على الاستمرارية في النشاط، بحيث لا يمكن للمؤسسة الناشئة المقاومة (العيش) لفترة أكثر من ثلاث سنوات وترتبط محددات الفشل بالنسبة لهذه النظرية بعوامل بيئية تتعلق بعدم القدرة على الإبداع لدى الرواد الناشئين، هؤلاء قد يفقدون القدرات العقلية التي يحتاجها الإبداع كما قد تغيب عندهم العوامل الانفعالية والتحفيزية كالثقة بالنفس وحب المخاطرة والطاقة النفسية نحو التفكير الإبداعي، إذ أن الإبداع له أثر كبير على التنظيم العام للمؤسسة وعلى استراتيجيتها التنافسية. بينما ترى نظرية الموارد أن الفشل اقتصادي بحت سببه عدم القدرة على المنافسة لنقص الموارد الداخلية، في حين تفسر النظرية الأخيرة الفشل بكونه مرتبط بعدم الرضا الذي يتولد لدى الرواد الناشئين نتيجة عدم تحقيقهم لتطلعاتهم لتربط النظرية محددات الفشل بعدم وجود ارادة ودافع للنجاح.

3. سيناريوهات الفشل المحتملة:

إقترح الباحث Khelil وآخرون سبعة سيناريوهات محتملة للفشل المقاولاتي يمكن إيجازها كما يلي:⁶

- فشل كامل أي فشل المشروع في جميع خطته؛
 - فشل مع خيبة أمل صاحب المشروع؛
 - فشل مع تدمير للموارد أي استخدام صاحب المشروع للأموال لأغراض شخصية وليس من أجل البقاء والنمو؛
 - البقاء على الهامش أي أن الشركة حافظت على بقائها لكن مع خيبة أمل لصاحب المشروع؛
 - البقاء مع خيبة أمل صاحب المشروع أي بالرغم من النجاح الاقتصادي لا يستطيع صاحب المشروع تحقيق تطلعاته الأولية وتوقعاته؛
 - البقاء مع تدمير الموارد أي يتخلى صاحب المشروع عن رضاه الشخصي ويحافظ على بقاء مؤسسته؛
 - الخروج لتجنب تدمير الموارد أي أن صاحب المشروع قبل الوصول إلى العتبة الحرجة للخسائر يتصور مسبقا استراتيجية خروج ايجابية.
- من خلال هذه السيناريوهات المختلفة تتنوع طبيعة وحقيقة مساحة الفشل، ويمكن تحديد المسببات والأثر في كل سيناريو بالنسبة لرائد الأعمال. فبين التكلفة المالية الباهظة الناجمة عن خسارة الموارد والتكلفة الاقتصادية الممثلة في تلاشي المشاريع المنشئة وتأثيرها السلبي على التنمية وكذا التكلفة النفسية المرتبطة بخيبة الأمل وفشل تحقق الأهداف والتوقعات تتنوع الآثار والنتائج السلبية المصاحبة لكل سيناريو مما سبق.

4. أسباب الفشل المقاولاتي:

تتعدد أسباب الفشل المقاولاتي في الأدب الأكاديمي، فمنها ما يتعلق بالعوامل الخارجية التي لا يمكن السيطرة عليها من قبل الشركة وعوامل داخلية خاصة بالفرد كنقص الخبرة والمهارات الإدارية وعدم كفاية التدريب،⁷ وتشير الدراسات إلى أن الأسباب تعود عموماً إلى:⁸

■ الأسباب المتعلقة باستراتيجية العمل التجاري:

وتتمثل في:

- عدم معرفة احتياجات العملاء؛
- ضعف استهداف العملاء بسبب أبحاث السوق؛
- عدم كفاية جودة المنتجات المقدمة (السلع أو الخدمات)؛
- عدم معرفة المنافسين الرئيسيين (نقاط قوتهم و نقاط ضعفهم)؛
- اختيار سيء للموقع الجغرافي والاستراتيجي (اختيارات تملئها المعايير الشخصية أكثر من الاقتصادية)؛
- عدم كفاية المعلومات الخارجية (إحصاءات اقتصادية واجتماعية وتجارية وإقليمية ووطنية وعامة)؛

- الحملات الإعلانية المفرطة أو المضللة.

■ الأسباب المالية:

- عدم كفاية التمويل عند الانطلاق؛
- سوء إدارة الصندوق؛
- كثرة الديون مقارنة بربحية المشروع؛
- عدم ملائمة طريقة حساب التكاليف؛
- سوء تقدير لمهلة تسديد العملاء والموردين على السواء.

■ الأسباب المتعلقة بالشركة:

- سوء التنظيم؛
- الخلافات بين الشركاء؛
- سوء اختيار الموظفين المعينين لأول مرة؛
- إدارة مركزية للغاية؛
- قلق الموظفين بشأن متانة الشركة؛
- سوء إدارة الموظفين (غالبًا بسبب الخبرة غير الكافية في الإدارة التشغيلية لشركة صغيرة)؛

- غياب أو عدم كفاية الضوابط الداخلية؛
- عدم وجود رؤية لمستقبل الشركة.
- الأسباب المتعلقة بالقانون:
- صياغة خاطئة للوائح الشركة؛
- الشكل القانوني غير المناسب لنشاط الشركة؛
- عدم الامتثال للمعايير التنظيمية (المعايير الصحية، معايير السلامة والمعايير البيئية)؛

- وجود سوء فهم للقانون الاجتماعي و قانون الضرائب (غياب خبراء في هذا المجال: المحاسبين، المحامين والاستشاريين والإداريين والمدرسين).

وإن كانت الأسباب السابقة تعد الأهم في نظر الباحثين فإن العبء بالنسبة لرواد الأعمال الناشئين يكمن في كيفية التعامل معها، ومقدار الإرادة اللازمة لتجاوزها والتمسك بحق النجاح والفرصة الثانية. فالقناعة بوجود مخاطر في ريادة الأعمال يزيد من فرص التحدي لدى المقاولين الناشئين ويعزز فرص التغلب على هذه المخاطر، في حين التفكير بالنجاح للوهلة الأولى في ريادة الأعمال أمر من الصعوبة تحقيقه بالنسبة لجميع الأفراد.

5. رؤية المرصد العالمي للمقاولاتية للخوف من الفشل:

يرى المرصد العالمي للمقاولاتية أن المخاطر تمثل تحدي كبير للمقاولين وإمكانياتهم فالجامعات ومدارس الأعمال يمكنها تدريس أساسيات روح المبادرة وتعزيز قدرات الأفراد لإدراك المهارات ولبدأ الأعمال أو النشاط المقاولاتي، لكن الخوف من الفشل يمكن أن يمثل حجر عثرة بالنسبة لهؤلاء الأفراد ويكون بمستويات مختلفة في البيئة المؤسسية، مما قد يردع رواد الأعمال المحتملين.

غير أن مستوى الخوف من الفشل بشكل عام يزداد وينتقل من مرحلة مبكرة في المشروع إلى مستويات متطورة، ويستخدم المرصد معيار الخوف من الفشل في تحليله للبيانات المقاولاتية لدول العالم بشكل مرافق للفرص المتاحة لقياس نسبة الأشخاص الذين يعتبرهم الخوف من الفشل في النشاط المقاولاتي مقارنة بالفرص المتاحة.⁹

وفي تقرير المرصد لسنة 2016 ظهر أن الخوف من الفشل قد قفز بـ 12 % في صفوف الأفراد مما يوحي بتقليص عدد رواد الأعمال مستقبلاً.¹⁰ فحسب الباحث Hessels فإن الخوف من الفشل يزداد بعد التجربة السلبية الأولى الأمر الذي يقلل من نية رواد الأعمال على العودة للنشاط المقاولاتي.¹¹ وأكد على ضرورة العمل على تقليد هذه الظاهرة.

ولقد وجد المرصد في دراسته حديثاً فارق كبير بين الدول فيما يتعلق بموضوع الخوف من الفشل فبين 17.9% كحد أدنى من السكان في بوركينافاسو إلى 54,4 % كحد أقصى في الإمارات العربية المتحدة، ويفسر هذه الفجوة بجملة من العوامل منها: (معايير ثقافية، مدى تقبل الفشل، مقدار الجرأة، الفضول والمخاطر غير المقيمة) وعلى مستوى الفرد (طبيعة توقعاته وأهدافه، وتصوره لما سيفقده أو المحتمل أن يخسره).¹² يتضح من هذه الرؤية المكانة الهامة التي يمثلها الخوف من الفشل في مسار زيادة الأعمال وأهمية التقليل منه .

6. ترسيخ مقاولاتية الفرصة الثانية:

بمقولة هنري فورد " أن تفشل، بمعنى أن تكون لديك الفرصة للبدأ من جديد بطريقة ذكية"،¹³ يمكن معرفة معالم الفرصة الثانية التي يجب أن تنتهز من الأفراد الذين اختاروا أن يكونوا رواد أعمال، غير أن هذه الرؤية غير موجودة لدى الكثير من رواد الأعمال الشباب. ولقد توصلت بعض الأبحاث الأكاديمية إلى أن النية في العودة للنشاط المقاولاتي بعد الفشل موجودة، أي أن التجربة السلبية لا تغير من الرغبة في متابعة مغامرة زيادة الأعمال، فالتعلم من التجربة يمكن أن يشجع على منح الأفراد فرصة ثانية.¹⁴

ويبرر الباحثين الرغبة في مواصلة النشاط المقاولاتي بضرورة توفر المرونة لدى رائد الأعمال الشيء الذي يجعله يواصل بدناميكية، ويركزون على أهمية الاهتمام بترسيخ ثقافة التعلم من الفشل في إطار ما يسمى "بيداغوجيا الفشل" من خلال تنمية المهارات النفسية الخاصة حسب رؤية (Shepherd)،¹⁵ مما يساهم في تفعيل روح المبادرة لمواجهة الفشل المقاولاتي. ومهما كانت أسباب الفشل في زيادة الأعمال فإن الحديث

عن ضرورة تعديل المنظمات المالية من بنوك ومصارف لتصوراتها للمخاطر ووقوف الإعلام في هذا الجانب من خلال تقديم صور إيجابية لشركات نجحت بعد فشل من شأنه أن يعزز لمقاولاتية الفرصة الثانية بشكل كبير.

ولقد أوضح تقرير المفوضية الأوروبية في سنة 2007 أن "معالجة النتائج السلبية الناجمة عن فشل الأعمال عند حدوثها، وصورتها السلبية يمكن أن يساهم في تحقيق أقصى استفادة من الإبداع البشري في أوروبا، وتحفيز ريادة الأعمال وتشجيع الابتكار وخلق فرص العمل" -¹⁶ مما يحث الأفراد على عدم الاستسلام بمجرد الفشل والمقاومة بمعالجة الأسباب التي أدت إليه.

وفي هذا الشأن يعترف الاتحاد الأوروبي بأن المخاطر المتعلقة بالمقاولاتية لم يتم تقييمها بشكل كاف، وأن المقاول الذي فشل في مشروعه لا بد أن يستفيد من تشريع ينهي مشروعه الفاشل ويخلق مؤسسة جديدة والوقوف بجانب هؤلاء الشرفاء للبداية من جديد.¹⁷ ولقد أثبتت دراسة ألمانية قام بها الباحثان **Wagner** و **Metzger** أن الخصائص الشخصية للأفراد كمستوى التعليم ومعرفتهم لرواد أعمال آخرين ناجحين تؤثر ايجابيا وتؤدي دور مهما في الاستمرار ثانية في النشاط المقاولاتي.¹⁸ وهنا نعود لنذكر بدور ثقافة التعلم من الفشل لتحقيق النجاح المرغوب، فالسمات التي يجب أن تكون في رائد الأعمال هي سمات وخصائص لا بد أن تلقن وتعلم لتكتسب، فبدل أن نختصر النشاط المقاولاتي في التمويل يجب أن يتم تكوين شخصية الفرد المغامر والمخاطر وترسيخ ثقافة التعلم من الفشل.

7. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوصفية تشريح ظاهرة الفشل المقاولاتي الذي يكاد يهيمن على نتيجة ريادة الأعمال في التجربة الأولى، وكلما يتعلق بالخوف من الفشل في أعمال المقاولاتية، والظاهرة بتزايدها وارتباطها المشروع بريادة الأعمال تتطلب الكثير من الاهتمام، فالتفسير النفسي الذي قدمه الباحثون لظاهرة الفشل المقاولاتي يعد منطقيا طالما أن الفرد الذي يرغب في اقتحام ريادة الأعمال يختبر أولا بشخصيته التي تترجم في طريقة تفكيره وسلوكه وثقته بنفسه وإدراكه للمخاطرة في الأعمال، غير أن

تأثيرات المجتمع والبيئة على قرارا الدخول في مجال ريادة الأعمال لا يمكن تجاهلها، فالارتباط قوي بين الجانب النفسي والاجتماعي والبيئي. كما أن ترسيخ العمل بمقاولاتية الفرصة الثانية أمر لا بد أن يدركه رواد الأعمال الشباب بمساندة المؤسسات المالية التي يجب أن تؤمن لهم مسارات المواصلة في الأعمال. ومن خلال التحليل السابق يمكن أن نستنتج ما يلي:

- تزايد ظاهرة الفشل في أعمال المقاولاتية لدى الشباب مما يوحي بوجود خلل في إدارة هذه الأعمال ويعطي للظاهرة أولوية في النقاش والبحث عن الأسباب؛
- انسحاب العديد من الأفراد الذين اختاروا ريادة الأعمال من المجال بعد التجربة الفاشلة الأولى ظاهرة متزايدة أسندت لها تفسيرات إحصائية في دراسات الباحثين؛
- يرجع الباحثون أسباب الفشل في أعمال المقاولاتية لعوامل شخصية، بيئية، اقتصادية حاولوا فرزها وربطها بظروف وإعطاءها تفسيرات نظرية تتبنى التفسير النفسي بالدرجة الأولى؛
- ظهور مفهوم مقاولاتية الفرصة الثانية يقود إلى أن التجربة السلبية لا تغير من الرغبة في متابعة مغامرة ريادة الأعمال، فالتعلم من التجربة يمكن أن يشجع على منح الأفراد فرصة ثانية؛
- وعليه يمكن تقديم الاقتراحات التالية:
- ضرورة الاقتناع بأن الفشل ظاهرة مرتبطة بالنشاط المقاولاتي، وهي القناعة التي يرفضها الكثير من رواد الأعمال الشباب إذ يرغبون بالنجاح من الوهلة الأولى؛
- لا بد من البحث عن تلك الفرصة الناجحة ضمن مساحة الفشل، من خلال تكرار التجربة ومحاولة الاستفادة من الأخطاء؛
- ترسيخ ثقافة التعلم من الفشل في إطار بيداغوجيا الفشل وهي القناعة الغائبة لدى الكثير من رواد الأعمال الشباب؛

- أهمية تجاوز الخوف من الفشل بالتركيز على تعزيز المهارات الشخصية وتنمية المهارات النفسية الخاصة من خلال الاستفادة من تجارب الآخرين وتعزيز ثقافة ريادة الأعمال؛
- دراسة اسباب الفشل وتقييمها لخلق ما يسمى بمقاوالاتية الفرصة الثانية، أي السماح بإعادة التجربة مع معالجة الفجوات السابقة؛
- لا بد من تعديل المنظمات المالية لتصوراتها للمخاطر وتقديم مرافقة لأصحاب المشاريع الذين فشلوا، من خلال تدعيمهم ماليا مرة أخرى وتقنيا واستشاريا؛
- تقديم صور إيجابية لشركات نجحت بعد فشل من شأنه أن يعزز لمقاوالاتية الفرصة الثانية ويعيد الثقة للكثير من رواد الأعمال الشباب.

8. المراجع

- 1 Roxane De Hoe et autres, « Sortie entrepreneuriale et déterminants explicatifs à l'intention de recréer », Louvain School of Management Research Institute Working Paper Series - 2016/19, P.8. Disponible sur le site : https://cdn.vclouvain.be/public/Exports/20reddot/...2016-19_Roxane_De_Hoe.pdf.(consulté le21/08/2019).
- 2 Ibid.
- ◆ Docteur de linguistique théorique, Auteur, enseignant-chercheur, professeur de créativité et de culture entrepreneuriale a Novancia Business School Paris, Elle a reçu en 2009 le grand prix de la réflexion impertinente sur l'innovation.
- 3 Anne Brunet-MBAPPE, L'échec Entrepreneurial, Par-Delà Le Tabou, d'après le grand livre de L'entrepreneuriat, (paris: éditions dunod , 2013), p.45.
- ◆ PDG et fondateur de Smart box leader mondial des coffrets cadeaux, qui a connu l'échec d'une vingtaine de projets entrepreneuriaux dans des secteurs très divers.
- 4MBAPPE, op.cit., p.45.
- 5 Khelil Nabil et Smida Ali, « une investigation des facteurs d'échec d'une entreprise récemment créée : utilisation de l'analyse structurelle pour étudier la carte cognitive du fondateur

- », 1ère conférence internationale : culture entrepreneuriale et création d'entreprise à l'université , 27-30 mars, Monastir, Tunisie, 2008, p .12
- 6 Khelil Nabil et autres, « contribution a la compréhension de l'échec des nouvelles entreprises : exploration qualitative des multiples dimensions de phénomène », revue de l'entrepreneuriat, vol 11, no1, 2012, pp.39-72.
- 7 Roxane De Hoe et Frank Janssen, L'échec entrepreneurial: une voie de succès futur?, Le grand livre, chapitre 9, 2014, p.181-183.disponible sur le site : <http://www.recherche-universitaire-pme.com/wp-content/uploads/2015/08/part1-chap9.pdf> .(consulté le 30/8/2019).
- 8 Les principales causes d'échec d'une création d'entreprise , disponible sur le site : https://www.editions-ellipses.fr/PDF/9782729837051_extrait.pdf .(consulté le 20/8/2019).
- 9 GEM Global Entrepreneurship Monitor Report, 2012, p.23.
- 10 Jean-Philippe, L'Écuyer, Pourquoi l'échec est-il nécessaire?, 2017 , disponible sur le site : www.futurpreneur.ca/fr/2017/why-failure-is-necessary-in-business/.(consulté le 25/8/2019).
- 11 De Hoe et autres, Op.cit., p.8.
- 12 Fabienne Bornard et autres, entreprendre et innover Appel à communication numéro spécial Echec....Rebond.....Resilience : Cercle Vertueux ou mythe du super héros ?p.1. disponible sur le site : Entrepreneuriat.com/wp-content/.../02/appel-à-cour-echec-et-resilience.pdf .(consulté le 20/8/2019).
- 13Ibid.
- 14 De Hoe et autres, Op.cit., p.19
- 15 Shepherd, Dean A. "Educating Entrepreneurship Students about Emotion and Learning from Failure." Academy of Management Learning & Education 3, no. 3 (2004): 274-287.disponible sur le

site: <http://www.jstor.org/stable/40214116>(consulté le 20/8/2019).

16 Jean-Jacques Verdickt et autres, « entreprenariat de la seconde chance », chaussée de louvain, think tank organisé par la fondation free pour entreprendre, pp.10-14. Disponible sur le site :

[Uwe.uwe.be /free/publications/developper-2019-entrepreneuriat-de-la-seconde .../file](http://Uwe.uwe.be/free/publications/developper-2019-entrepreneuriat-de-la-seconde.../file) .(consulté le 22/8/2019).

17 Raphaël Guillon, « les facteurs internes explicatifs de l'échec entrepreneurial » , éditions universitaires européennes EUE, 2014, PP .55-56

18Ibid.